كامبس بريكرز .. عروض فنية تحت عناوين وطنية

أحمد عرار
كاتب و باحث فلسطيني

شهدت السنوات الأخيرة عالمية الرسامين و النحاتين و الشعراء و الحكائين و الروائيين و المغنين فضلا عن عالمية أعمالهم. فقد بدأ الفنانون كما بدأت الفنون من جميع أنحاء العالم ومن منابع شديدة التنوع في الالتقاء و التأثير المتبادل إنها حقيقة أصبحت توضع بعين الاعتبار سواء في مجالات الفنون و الآداب أو حتى في مجال النظرية.هذه العالمية للفنون هي ما دفعت بعضا من الشباب الفلسطينيين لاختيار أنواع عالمية من الموسيقى للتعبير وقد كان العنصر الذي ربط قطاعا واسعاً من الشباب على اختلافهم هو إنهم قد شعروا كفنانين بنزوع نحو البحث عن شيء مختلف خارج الأعراف السائدة في سياق ثقافتهم قالبين رأسا على عقب الأفكار الراسخة بخصوص مفهوم الهوية الجامد و التقليدي الذي يرى بان كل ما هو خارج التراث و الفلكلور محاولة للتغريب، معلنين فسحة جديدة تُخرجهم من طور المحلي إلى العالمي.

كامبس بريكرز " CAMPS.BREAKERZ"هو الاسم الذي اختارته إحدى الفرق في غزة للقيام بعروض فنية مختلفة تحت عناوين وطنية مثل الحصار وجدار الفصل العنصري وغير ذلك. فن البريك دانس هو عبارة عن فن عالمي رياضي استعراضي نشأ بأمريكا بنيويورك لغرض التعبير عن النفس والشعور بالحرية النفسية. و يعتبر هذا الفن من أكثر الفنون العالمية تميزاً وذلك لاحتواه على جزء موسيقي، ورياضي و فني استعراضي نشأت فرقة كامبس بريكرز في فلسطين بقطاع غزة في مخيمات غزة للاجئين عن طريق شاب اقتبس هذا الفن من تصفحه الانترنت شعر بأنه فن قوي ومعبر للنفس. بدأ محاولاته لتأسيس الفرقة في عام ٢٠٠٤ والبحث عن شباب لمشاركته هذا الفن وبعد عناء كبير قام بإنشاء هذه الفرقة،وقد لاقت هذه الفرقة الكثير من النقد من قبل المجتمع سواء الأهل أو حتى المؤسسات التي توجهت إليها الفرقة، وذلك بسبب بنية المجتمع الدينية والقبلية في قطاع غزة.وبسبب الحصار الذي كان يعيق تدريباتهم حيث كانوا يتدربون في المحررات و على البحر، وقد نجحت الفرقة بالقيام بأول عروضها في عام ٢٠٠٦،و لم تلق هذه الفرقة الدعم لتطوير هذا الفن، ولكنها أصرت على تطوير هذا الفن بقدراتها الخاصة،ولم يكن هناك اهتمام أو انتباه لهذا الفن إلا بعد ما قدمته الفرقة من عرض بالمركز الثقافي الفرنسي الذي ابهر الجميع من الشعب الفلسطيني والغربي، وما زالت الفرقة تعتمد في تمويل أنشطتها وعروضها على المجهودات الذاتية.

يقول محمد الغريز مؤسس الفرقة بشأن اختياره هذا الاسم ودلالة اسم المخيمات بأنه قصد أن يعرف العالم بان هذه المخيمات الفلسطينية برغم كل ظروف القهر و الحصار و الفقر تستطيع أن تُخرج فنانين مبدعين وبان الشاب الفلسطيني لا يقف في وجه طموحه أي عائق وأضاف بان هذه رسالة أيضا نوجهها إلى الشباب الفلسطينيين بتحدي كل المعيقات المجتمعية و المادية في سبيل وصول صوتهم،وأضاف الغريز بان الهدف الأكبر من هذه الفرقة هو إرسال رسائل إلى العالم لتوضيح ما يعانيه الفلسطينيين،خاصة وان هذا الفن الموسيقي الاستعراضي يحظى بشعبية عالمية.

بعض النشاطات والعروض التي قامت بها الفرقة في الفترة الماضية:

رأس السنة عام ٢٠٠٧/٢٠٠٨، يوم الأم العالمي، يوم الموسيقى العالمي، عيد الحب السنوي، شركة جوال للاتصالات الفلسطينية بمناسبة المليون مشترك، اختتام العام الدراسي ٢٠٠٨ لمدارس الانروا الاعدادية، أمسيات رمضانية،افتتاح حديقة حيوان للأطفال في مدينة رفح،مشاركة فرقة ماب الفرنسية بالمركز الفرنسي،المشاركة بحفل اختتامي لمؤسسة الكرمل،عرض لجمعية رعاية الطالب الفلسطيني.

تلويحة المدى

غوغلَ بوصفه مرآةً للذات الثقافية النرجسيّة

شاكر لعيبي

لا مندوحة في عصرنا من العودة لمحرّك البحث غوغل الذي صار ظاهرة عالمية حتى أن كتباً قد ألفت بشأنه، ومنها ما تُرجم للعربية منذ وقت قريب. لا يستطيع باحث أو صحفي إنكار عودته إلى غوغل للتزوّد بمعطيات ضرورية لعمله بوصفه أكبر أنسلكلوبيديا شهدتها البشرية حتى الآن. غير أن استخدامه وقع، مثله مثل الكتاب المطبوع، بطرق متنوعة: إما الاغتراف منه بأمانة وذكاء أو الاستحواذ على نصوص الآخرين فيه ونسبتها لغير أصحابها. وبوصفه أنسكلوبيديا إلكترونية دائمة التجدد، فإنه يُظهر لنا نحن متصفحيه، بسهولة فائقة، معلومات عن ذواتنا نحن الكُتّاب أنفسنا عندما يقع إيراد أسمائنا في مقالات تُكتب خصيصاً للأنترنيت أو تُنقل من الصحافة الورقية. هنا تقع غواية جديدة كل الجدة في تاريخ الثقافة. لأننا بضربة واحدة نستطيع معرفة ما يجري بشأننا شخصياً في عالم الثقافة وكواليسها مدحاً وقدحاً. غواية تحوّل فيها غوغل رويداً رويداً إلى مرآة للذات النرجسية التي تُسارع، يومياً، لرؤية وجهها والانتشاء بقراءة اسمها منشوراً هنا وهناك، حتى أن البعض كفّ عن استخدام محرّك البحث هذا سوى عن ذاته، وصار النشر على النيت بالنسبة لآخرين ديدناً من أجل زيادة عدد المرات التي يشير له غوغل بها في ورود اسمه على الشبكة. من هنا ازدهرت منتديات النشر والمواقع الأدبية والشعرية التي لا تكتفي بنشر النصوص الشعرية والقصصية والنقدية السريعة والرصينة على حد سواء، بل أنها صارت تنشر صورا فوتوغرافية للمؤلفين والكتاب الجدد بوضعيات (pauseشتى. إن تحليلا سيميائياً للصور هذه وحدها ستدلنا على النزعة النرجسية العالية التي تحكم استخدام النيت. وهو ما قد نعود إليه بمادة منفصلة. إن العديد من تلك المواقع الأدبية هي شكل تقني جديد (لركن الهواة) المعروف سابقاً في الصحافة الورقية. هذا ما تكشفه التعليقات على النصوص المنشورة أيضاً التي هي نوع من الأخوانيات والمجاملات المتقدمة بأقنعة جديدة، بل نوع من الغزل الصريح إذا تعلق الأمر بكاتبة عربية، وكلها تسعى أن تكون مكتوبة بعبارات منتخبة وشاعرية: "كان مرورك رائعاً أيها الرائع. حدثيني مثلاً عمن أحببت من الرجال. يا فراشة رائعة. جميل أيتها الشفافة الخجولة. شكراً لحروفك المضيئة. تقبلي مروري سيدتي. مرورك بين أروقة قصيدتي جعل لها ثمراً حلوا...إلخ". في مواقع أخرى نقع على المواجع وحدها، حيث نتحول من نقيض المديح المجاني هذا إلى جلد قاسٍ للناقد والمنقود خبط عشواء من دون ذرة من الرحمة، وهو أمر تسمح به الأسماء المستعارة التي يتقنع بها الكُتّاب الذين يصير بعضهم، في آن واحد، كاتباً للمادة وناقدها.

> في مقام تقنية الأنترنيت من الممكن أن نتكلم فحسب عن "طريقة الاستخدام" في العالم العربي. سنعاود القول أن دخول (التقنيات الجديدة) ليس رديفاً لدخولنا في (عالم الحداثة). ها هنا أمران مختلفان تماماً. ومثلما يشتري البعض في العالم العربي أكثر السيارات تطوّراً من الناحية التقنية فإنهم يغطون زجاجها باللون الأسود لكي لا يرى أحد النساء داخلها.

في مقام تقنية الأنترنيت من الممكن أن نتكلم فحسب عن "طريقة الاستخدام" في العالم العربي. سنعاود القول أن دخول (التقنيات الجديدة) ليس رديفاً لدخولنا في (عالم الحداثة). ها هنا أمران مختلفان تماماً. ومثلما يشتري البعض في العالم العربي أكثر السيارات تطوّراً من الناحية التقنية فإنهم يغطون زجاجها باللون الأسود لكي لا يرى أحد النساء داخلها. إنه استخدام "ضد- حداثي" في جوهره. أتذكر إن بيت خالتي اشترى، بداية السبعينيات، جهاز تلفزيون، وحالما أُدخل إلى البيت ووُضع على الطاولة قامت خالتي لتكسر بيضتين فوقه إبعاداً لعين الحسود. النتيجة أن الجهاز أصيب بالعطب. بعض استخدامات الأنترنيت ليست مناهضةً للحداثة فحسب بل أنها تفضح، مرات، وعياً خرافياً مثل وعي خالتي المغفور لها. هكذا بكل ثقة يمكن الحديث عن استخدام الغوغل بوصفه مرآة لآلهة النرجسية الإغريقية، حيث لا نفعل سوى أن نتأمل يومياً بمياهه الصافية إعجاباً بمنجزاتنا وفخراً بها. جميع المشتقات الإلكترونية الأخرى ما زالت تخضع لطريقة استخدام مشكوك بمعانيها. ويمكن تفسير بعضها على ضوء سوسيولوجي: إن شاشة الكومبيوتر تصير الكوة الوحيدة المُشرعة على العالم في أجزاءٍ كبيرة من العالم العربي، للرجال والنساء. بل أن هناك رغبة بالتعبير الحر، المقموع لوقت طويل الذي بدأ للتو بالتفتح.

سهولة النشر، الإفراط به، التصفح بمرآة غوغل عن الذات المهووسة، تقود في يقيننا، إلى العزوف عن قراءة النصوص الأدبية، وفي أحسن الحالات المرور عليها بسرعة بمساعدة "الفأرة". أضف إلى ذلك أن القراءة المتواصلة على الشاشة (مهما كانت متطورة) تتعب العين ولا تسمح بإكمال النصوص الجادة. ان تحول الكتابة إلى لعبة رقمية هو شأن آخر ننتظر قيام الدلائل على احتفاظ الكتابة فيه برصانتها ومتعتها وأصولها. ولا نقف ضده والشروط المذكورة.

الباب الشرقي

سهيل نجم

١

بوابة للموت وللمنأى.

٢

حط الفتى في وكره،
هذه غربتي
غدا حين يعبرون
سأدخر خوفي
وآتي معهم،
بمعاطفنا الدموية
سنطيح بالمدينة، حيث القاع
فرصتنا
كي نرمم ليلنا القديم
يوم لم يكن إرثنا
غير...
روث وطين.

هي ذي الأزقة مفتوحة السواد
وليس سوى الأنصال
تتلمظ فاغرة الأفواه
تريد ابتلاع المدينة.

كان الليل قميصنا الفاره،
والنجوم سنلمها قلائد لعرائسنا
المتيبسات على حبل الانتظار،
والكلاب أصحابنا الضالين
معهم سنبقر بطون الكونكريت ،
فغني يا بلادي
واشهدي:
هي ذي لعبتنا
الأثيرة.

٣

تجدد القتل.
بجمودها اختبأت شارات المرور
وخرج الموتى إلى روائحهم،
تجرجرهم أنياب كلابهم الجريحة.
في الزاوية المقفلة من باب كنيسة الأرمن
أقعت أنثى يعصرها
المخاض.
كان خيط من الجنون
يتسربل من ثوبها المدمى.

٤

تجاوزوا البتاويين إلى الجسر.
هناك فضوا بكارة الغنيمة
وبكوا الرفاق.

٤

تملكنا الخوف،
صارت يدي لا تعرفني.
كل لحظة سؤال ونهاية ناضجة.
أبصرت،
كانت شواخص
جدارية فائق حسن قد هبطت
من مواضعها
وهبت تلاحقنا.

سجال حاد في ملتقى الرواية العربية بشأن " الكاتبات المسترجلات "

وسيم ابراهيم

شهد ملتقى الرواية العربية الذي يعقد في دمشق سجالا حاداً بعد مداخلة للروائي المغربي سعيد بنكراد الذي اكد ان الرواية النسائية "ليس فيها الا الجسد والهروب من المواجهة"، في جلسة كانت مخصصة "للغة الروائية وتحولاتها"

وفي اليوم الثاني من الملتقى، تحدث بنكراد عن "السرد النسائي او الفحولة المسترجلة" ورأى ان الرواية النسائية "ليس فيها الا الجسد والهروب من المواجهة".

وكانت الكاتبة والناقدة اللبنانية يسرا المقدم تطرقت في الجلسة نفسها الى مصدر الفوارق في اللغة بين المذكر والمؤنث.

ورأت ان "النحو المنحاز" كرس هذه الفوارق لجهة "طغيان وغلبة" ذكوريين بينما تجنبت الكاتبة علوية صالح الخوض في هذا الموضوع وتحدثت عن لغتها الخاصة في كتاباتها الروائية وبحثها عن لغة تقدم ابطالها ولا تقصيهم.

لكن الحديث عن الفوارق انفجر دفعة واحدة مع مداخلة بنكراد الذي قدم قراءة نقدية "حول الغالبية العظمى من الكتابات النسائية في الرواية".

وقال ان "هذه الروايات ليس فيها الا الجسد والاغراء"، معتبرا ان "المرأة تضع رغبتها في الكلمات قبل جسدها نفسه و(رواياتها) لا ينقصها الا ابطال ليلعبوا ادوارا دقيقة".

وميز بنكراد بين الروايات "الذكورية" و"النسائية".

ورأى ان الروايات "الذكورية يكون فيها السرد عفويا، ويستند الى ذاكرة في كل اتجاه" بينما الغالبية العظمى من الروايات النسوية العربية "تعتمد على الوصف وتفتقد السرد".

وقال بنكراد ان "الوصف هو للهروب من المواجهة" مغلبا السرد "الذكوري" عليه.

ولم تنتظر ردود الفعل المستاءة او المرتاحة حتى تنتهي مداخلة بنكراد، بل ان ملامح المستمعين كادت تنطق بها.

فخلال المداخلة لم تستطع الكاتبة يسرا المقدم اخفاء استيائها من كلام زميلها على الطاولة نفسها، فكانت تهز رأسها غير راضية وتزفر باستياء واضح ازاء عبارة بنكراد "اما الرجل فيغفل التفاصيل عند النظر في الرغبة" او تهمس في اذن زميلتها علوية صبح التي لم تبد مرتاحة لما سمعته بدورها وهي تدون ملاحظات عليه.

وفي اللحظة التي انهى فيها بنكراد مداخلته قالت يسرا المقدم انه "خطاب محمل بمعايير الماضي هذا اهم خطاب في الفحولة".

اما الحضور فبدوا منقسمين بين مستائين يعلنون موقفهم صراحة او مرتاحين للمداخلة عبر ابتسامات وضحكات لم يستطيعوا كبتها خلال مداخلة الكاتب المغربي.

وردا على منتقديه الذين رأوا انه يركز على جانب في الكتابة النسوية ويغفل آخر، قال سعيد بنكراد لوكالة فرانس برس "لم اطالب السلطات الادبية بوضع اليد على هذا الادب والغائه من التداول، الناقد ليس قاضيا".

واضاف "هناك مجموعة كبيرة من الروايات تكتب بالطريقة التي وصفتها. هذه ظاهرة، ومن حقي كباحث التعرض لها ويمكن ان اكتب عن الجانب الاخر في ورقة اخرى".

ورأى الكاتب والناقد المغربي ان "السجال الحاد" الذي اثارته مداخلته "امر ايجابي".

واضاف "مداخلتي هي التاسعة" في الملتقى الذي بدأ الاحد ويستمر حتى الاربعاء "والوحيدة التي دفعت الناس الى التفكير".

واكد بنكراد انه يقدم رؤية وبحثا يحتاج قراءة متأنية. وقال "عندما تهرب الى الوصف (سمة الروايات النسوية برأيه) انت لا تبني عالما بل تستعيد معرفة متداولة" وهذا التوجه في الرواية النسوية "لا يمكن ان يقدم اي انجاز يذكر للرواية العربية".

ومع يسرا المقدم تختلف مع المنهج الذي اتبعه بنكراد في نقده، لكنها لم تخالف الرؤية التي قدمها. وقالت "لدي كتاب (مؤنث الرواية) واقول فيه ان الكتابة النسوية بلا هوية وخاضعة لتبعية (ذكورية) كاملة".

واضافت ان "٩٩ بالمئة من الكتابات النسوية كتبت بلغة ذكورية وبفكر ذكوري وبعين ذكورية".

وبعد ان اقرت ان ملاحظتها في ختام المداخلة كانت "مستعجلة"، قالت المقدم انه من الضروري "الرد بأناة" على مداخلة بنكراد.

وقالت ان "ملاحظتي كانت اختراقا وهي ليست انفعالية بل تحفز لكتم هذا الصوت الذي يكرس شيئا (ذكوريا) هو مسؤول عن خراب هذا العالم العربي".

واخذت يسرا المقدم على بنكراد انه "اختار من الروايات ما يتناسب مع عنوان مداخلته"، معتبرة ان "هذا غير عادل ونقد مغرض يكرس المفهوم الذكوري لأنه رأى نصف الواقع فقط ووصفه".

اما الكاتبة علوية صالح، فقد رأت ان مصطلح "الكتابة المسترجلة دقيق طبعا، لأن المراة قلدت الرجل كيف يكتب ونظرت الى نفسها كما ينظر اليها الرجل والكتابة انجاز ذكوري".

واشارت صالح الى نوع آخر من الكتابة "المسترجلة، التي رأت ان وجود المرأة يتحقق اذا اقصت الرجل لتجلس مكانه".

واضافت الروائية اللبنانية ان "اختصار وجود المرأة في الجسد، اختصار ذكوري وكررته النساء في الرواية معتقدن انهن اذا كتبن عن الجنس فهذا يثبت وجودهن".

واوضحت انها في رواياتها "لست آتية كبديل (عن الرجل) بل لأشارك ولأعبر عن حالي وعن الرجل وكيف أراه".

وتحدثت صالح عن كاتب اخبرها انه احتاج لسنة ليتعلم فيها "لغة المرأة" لان بطلة روايته ستكون امرأة.

واضافت ان "لغة المراة هي وجودها"، معبرة عن اسفها لان "المرأة حتى الان غير معترف بوجودها الا كملحق وأدوات وفعل غواية، وليست حاضرة ككينونة وآخر".